فقال بعد التيمن بالبسملة، الحمد لله لا أبغي به بدلا ** حمدا يبلغ
من رضوانه الأملا. الحمد هو الثناء باللسان على المحمود بصفاته
الجميلة في مقام التعظيم والله سبحانه علم على الذات الواجب الو
جود المعبود بحق المستحق لجميع المحامد، وبغيت الشيء أبغيه
بُغية وبِغية بالضم والكسر وبُغى بالقصر وبغاء بالمد مع الضم
فيهما أي طلبته ومنه أفغير دين الله تبغون وقد يقال أيضا بغيته
الشيء أي طلبته له ومنه يبغونكم الفتنة وبذل الشيء عوضه
وبلّغت الشيء بالتشديد وأبلغته أي وصلته وبهما قرئ أبلغكم
رسالات ربي والرضوان بمعنى الرضى يقال رضي الله عنه وعليه رضى
ورضوانا بكسر الراء وضمها وبهما قرئ أيضا والأمل الرجاء يقال أملت
الشيء مخففا آمله بمد الهمزة كأكلته آكله وأملته بالتشديد
أؤمله أي رجوته، وقوله لا أبغي به بدلا في موضع النصب إما على
أنه وصف لمصدر محذوف أي حمدا لا أبغي به بدلا والضمير للحمد أي بل
لما تستحقه ذاته المقدسة من التعظيم وإما على الحال [من] فاعل
الحمد المفهوم من قوله الحمد لله لأنه بمعنى أحمد الله أي غير طالب بحمدي
له عوضا ويجوز عود الضمير إلى الله سبحانه أي غير مستبدل به إلها
غيره وحمدا المصرح به منصوب على المصدر والعامل فيه الحمد ويبلغ
في موضع النعت له، ثم لما كان شكر الوسائط في إيصال الخيرات
مأمورا به قال شرعا وإن كان المنعم الحقيقي هو الله تعالى ثلث الناظم
بالصلاة على أكرم الوسائط بين العباد ومعبودهم في إيصال كل خير
ودفع كل ضير وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الذين
آووا الدين ونصروه وحملوه إلى الأمة ونقلوه رضي الله عنهم أجمعين

فقال

فقال ثم الصلاة على خير الورى ** وعلى سادات أتباع له وصحبه الفضلا
وإنما عطف ذلك بثم ليفيد الترتيب صريحا لأن حمد الله تعالى أهم وأحق
بالتقديم والصلاة في اللغة الدعاء والرحمة والاستغفار والمراد بها
هنا الدعاء له صلى الله عليه وسلم والاستغفار لهم رضي الله عنهم
بما هو وهم له أهل وقد أمر الله سبحانه المؤمنين بالصلاة
والتسليم على نبيه صلى الله عليه وسلم وأثنى على الذين جاءوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان في
الورى مقصور الخلق يقال ما أدري أي الورى هو وخير الخليقة هو
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا استغنى الناظم رحمه الله
بهذا الوصف عن اسمه العلم لتعيين هذا الوصف له صلى الله عليه
وسلم والسادة جمع سيد يقال ساد فلان قومه يسودهم سيادة
وسؤددا بفتح الدال وضمها مع ضم السين فيهما فهو سيد والجمع
سادة والآل أصله أهل بدليل قولهم في تصغيره أهيل وأبدلت الهمزة
من الهاء لقرب المخرج وآل الرجل عشيرته وأتباعه وتخصيص آله
صلى الله عليه وسلم ببني هاشم والمطلب شرعي لا لغوي والصحب جمع
صاحب كركب وراكب وسفر وسافر وتجر وتاجر وهو جمع غير
قياسي وأما أصحاب فجمع الجمع والفضلا جمع فاضل على غير قياس
كشاعر وشعراء لأن فاعلا لا يجمع على فعلاء وأصل الفضل الزيادة فمن زاد
على أحد بشيء فقد فضله به وهم رضي الله عنهم قد فضلوا سائر
الأمة بما خصهم الله به من صحبته ورؤيته والانتساب إليه وأتباعه
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)